الإرهاب يتربّص بشمال إفريقيا (1 ـ 2)

قرع الاعتداء الإرهابي الدامي على العسكريين المصريين في سيناء يوم الخميس الماضي جرس إنذار من أنّ تنظيم داعش الإرهابي والتنظيمات الدموية التي على شاكلته تخطّط لبث التخريب والقتل في مصر.

وواجهت القيادة المصرية هذا الأمر بحزم وحسم.. وكان القول واضحاً بحتمية تطهير منطقة سيناء من العناصر الإرهابية والإجرامية، إذ أكّد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، أن الجيش المصري لن يترك سيناء لأحد، مؤكداً أنه وكل أفراد القوات المسلحة مستعدون للشهادة في الحرب على الإرهاب.

وأصدر السيسي قراراً جمهورياً بتشكيل قيادة موحدة لمنطقة شرق القناة ومكافحة الإرهاب.

وفي ذات الآن، فيما تحاول دول شمال إفريقيا أن تدرأ عن نفسها هذا الخطر والذي وجد له موطئ قدم في ليبيا التي تتنازعها فوضى السلاح وتشرذم الميليشيات. و«البيان» تحاول في هذا الملف الذي تنشره على حلقتين سبر أغوار هذا الخطر الداهم على كل دول شمال إفريقيا العربية.

التطرّف مهدّد المنطقة وزلزالها المدمّر

دبي ـ البيان

لم تتمخّض ثورات العرب التي فجّروها في عدد من الدول ربيعاً يستظل تحت سمائه الثائرون على رمضاء الفقر والجهل والمرض وانعدام العدالة الاجتماعية، ويتنسّم عليل هوائه الطامحون في غد أفضل يُمطر رغداً ورفاهية، إلّا أنّ الحلم لَم يتحقّق بل تحوّل إلى كابوس قضّ المضاجع بعد أنّ وفّر الواقع الجديد وبما حمل من زلازل أمنية في جل دول الربيع العربي أرضاً خصبة وجد فيها الإرهاب بجماعاته الكثيرة والمتفرّعة مترعاً مستغلّاً ضعف سيطرة السلطات وعجزها عن بسط نفوذ ها على كامل ترابها الوطني.

ولعل ما يجري في سوريا من حرب ضروس بين نظام الرئيس بشّار الأسد ومعارضيه وما دخل إلى المعادلة من أطراف جديدة إرهابية ذات أجندة وأهداف استلّها نظام الأسد ومهد لها الطريق لبسط نفوذها على مناطق سورية لإخافة العالم وإقناعه أنّ البلاد تعيش إرهاباً حقيقياً، كل هذه المعطيات زاد من تفاعلها الدراماتيكي ظهور الغول المتمثّل في تنظيم «داعش»، أدى إلى واقع جديد يهدّد أمن المنطقة والعالم، وجد أيضاً في العراق المضطرب سياسياً وأمنياً بيئة مواتية ففرض نفسه معطى تنادى العالم لقطع دابره رصد له الميزانيات والخطط ولا يزال عصّياً على الهزيمة.

إذاً هو واقع متشابك حد التعقيد متصل على طول المنطقة مترامية الأطراف مأزومة بالتحوّلات عسيرة المخاض، فمصر قلب المنطقة النابض وأكثر دولها تحمّلاً لرعود «خريف الغضب» قض الإرهاب مضاجعها مستغلاً جغرافيا سيناء ليتخذ منها مرتعاً لضرب الجيش والدولة المصرية، إلّا أنّ الرؤية والبصيرة السديدة للقادة المصريين تقف سدّاً منيعاً في وجه هذه المخطّطات الرامية لضرب ممسكات الأمن ليس في مصر وحدها بل والمنطقة بأكملها، باستغلال الأوضاع المتفجّرة في ليبيا التي أصبحت مركزاً تتخذ منه الجماعات منطلقاً لبث الفوضى في الإقليم عبر ميليشيات متطرّفة تريد تطبيق رؤيتها المنحرفة على الناس ولو كان الثمن أنهار دماء لا فرق إن كانت لعسكريين أو مدنيين، زاد من طينها بلّة تسلّل تنظيم «داعش» إلى مصر من الجوار المفتوح على مصراعيه ولو تحت مسميات أخرى على شاكلة «أنصار بيت المقدس» التي لم تخف مبايعتها التنظيم الإرهابي.

لعل الإرهاب أصبح تحدّياً أكثر من جدي في كل منطقة شمال إفريقيا بعد أن توغل مستغلّاً حالة «اللا دولة» في ليبيا وترامي سيناء والحدود الشاسعة والتي تصعب السيطرة عليها بين مصر وليبيا، وكذلك حدود الأخيرة مع تونس التي تتلمّس خطى الاستقرار، فضلاً عن أوضاع أمنية لا تخلو من الاضطراب وانعدام الأمن على حدود الجزائر مع تونس ليمتد الاضطراب ربما إلى بقيّة دول المنطقة.

مما لا شك فيه أنّ تنامي ظاهرة الإرهاب وتمدّدها في دول المنطقة المزدحمة بالتحوّلات السياسية يقتضيان توفّر عدد من العوامل المؤدّية إلى تضييق الخناق عليه وسحقه في نهاية الأمر، إذ لا يخفى على أحد مغبة التهاون والتساهل في التعامل الصارم والحازم معه في رهن أمن المنطقة وسلامتها لتطرّف لا يرى في غير الدماء طريقاً لفكره الضال.

مبدأ

«أخبار الساعة»: الإمارات مع مصر ضد الإرهاب

وأظهر استطلاع لآراء الناخبين نشر في صحيفة نيوز ليمتد اليوم الاحد أن نسبة تأييد الناخبين لأبوت وصلت إلى 27 في المئة مقارنة بزعيم المعارضة بيل شورتن الذي بلغ معدل التأييد له 44 في المئة.
وذكرت وسائل إعلام محلية أن أبوت دعا لاجتماع يستمر يومين لحكومته بدءا من يوم الثلاثاء للتوصل لجدول سياسات 2015 ومواجهة القضايا السياسية التي تعاني منها حكومته.
أكدت نشرة «أخبار الساعة» التي يصدرها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ان إدانة دولة الإمارات العربية المتحدة الشديدة للهجمات الإرهابية التي استهدفت مقرات أمنية وعسكرية في محافظة شمال سيناء في جمهورية مصر العربية الشقيقة مساء الخميس الماضي، عبرت عن موقف إماراتي ثابت في رفض الإرهاب والتطرف والدعوة إلى التصدي له والتعاون الإقليمي والدولي الفاعل في التحرك ضده والقضاء عليه.
وتحت عنوان «مع مصر ضد التطرف والإرهاب» قالت إن معالي الدكتور أنور بن محمد قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية أكد أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعرب عن استنكارها الشديد لهذه الأعمال الإجرامية وتجدد رفضها المبدئي والدائم لكل أشكال العنف والإرهاب الذي يستهدف مصر وتؤكد دعمها القوي لمصر الشقيقة.
وأضافت النشرة أن هذا الموقف يؤكد حرص دولة الإمارات البالغ على أمن مصر واستقرارها ولا ينفصل عن مبادراتها السابقة لدعم مصر حتى تتجاوز تحديات المرحلة الانتقالية وتعود إلى ممارسة دورها الطبيعي.
أبوظبي - وام

حوار

سيف اليزل: تهريب ملايين قطع السلاح للارهابيين في حكم مرسي

قال اللواء سامح سيف اليزل، الخبير الاستراتيجي، إن الرئيس الأسبق محمد مرسي لم يضرب صاروخا واحدا على الإرهابيين في سيناء طوال عهده، والإرهابيون شنوا عملية إرهابية واسعة النطاق بجنوب سيناء بعد أربع أيام من ثورة 30 يونيو رداً على انحياز الجيش للشعب.
وأضاف اليزل، خلال حواره لبرنامج فضائي الليلة قبل الماضية، أنه تم تهريب ملايين من قطع السلاح لسيناء أثناء حكم الإخوان، وهناك دول وتنظيمات بعينها دعمت وساندت الإرهاب في سيناء، مؤكداً على أن مصر ستتخذ اجراءات حاسمة تجاه الدول والمنظمات التي تدعم الإرهابيين.
وأوضح أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أكد خلال خطابه على توعده لمواجهة الإرهاب والقضاء عليه، وشدد بشكل واضح أن قيادات الإخوان هددوه بقتل المصريين وحرق مصر إذا انحاز الجيش للشعب في ثورة يونيو.
القاهرة ـ الوكالات

عام حكم «الإخوان» شكّل نقطة تحوّل في مسار الإرهاب

سيناء تختبر تصميم مصر على الانتصار

نقطة تفتيش أمني في شمال سيناء
أ.ف.ب

إحدى السيارات التي استهدفها الإرهاب في سيناء

جماعات الإرهاب تدربت في الخارج وتحظى بدعم دول عديدة مثل تركيا

القوات المسلّحة قادرة على الحسم والتصدي والانتصار في هذه المعركة

القاهرة ـ منى عبد الحكيم وأمنية عادل

تهديدات واسعة تشهدها مصر عبر بوابتها الشرقية، مع انتشار وتفشي العناصر والجماعات الإرهابية في شبه جزيرة سيناء، خاصة في الجزء الشمالي، الذي تستوطن فيه العديد من الجماعات الإرهابية، التي نفذّت العديد من العمليات الواسعة، لاسيّما خلال الفترة التي تلت ثورة الثلاثين من يونيو 2013، والتي أسقطت حكم الإخوان المسلمين، كان آخر تلك العمليات، العملية التي وقعت مساء الخميس الماضي، وخلفت نحو 30 ضحية، غالبيتهم من العسكريين.
وشكّل العام الذي حكم فيه الإخوان مصر، في الفترة من يونيو 2012 وحتى 3 يوليو 2013، تناميا ملحوظا في خطر تلك التنظيمات الإرهابية في سيناء، عقب أن أفسح الرئيس الأسبق محمد مرسي، المجال، لتلك الجماعات، للعمل ومواصلة نشاطها، عقب أن أفرج عن الكثير منهم، انطلاقا مع التقارب الإخواني مع تلك الجماعات، سواء التقارب الفكري والأيدلوجي أو التقارب التنظيمي.
ويثار المزيد من الجدل بالشارع المصري في الوقت الحالي، حول تعداد تلك العناصر الإرهابية بسيناء، ومدى قوتهم، لاسيّما أن العملية الأخيرة أظهرت تطوراً ملحوظاً ونوعياً في آليات تنفيذ العمليات الإرهابية، في الوقت الذي تواصل فيه القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع الشرطة المدنية، دورها في مكافحة الإرهاب، ودك البؤر الإرهابية في سيناء، في عمليات عسكرية واسعة.

القوات تسيطر

وفي البداية، يوضح مصدر عسكري مصري رفيع المستوى لـ «البيان»، أن القوات المسلحة المصرية مسيطرة على الأمور في سيناء، و«لا يوجد شبر واحد من الأرض خارج سيطرة القوات المسلحة»، في الوقت الذي يشير فيه إلى أن ما تقوم به الجماعات الإرهابية هناك من عمليات إرهابية ما هي «الأنفاس الأخيرة التي تلفظها هذه الجماعات؛ ردا على تلك النجاحات التي تحققها القوات المسلحة هناك».
ويضيف المصدر العسكري البارز: «القوات المسلحة قادرة على حسم الأوضاع في سيناء لصالحها، في أيام معدودة، لكن ما يقف حائلا دون تنفيذ ذلك هو وجود الأهالي هناك، وهو ما يجعل القوات المسلحة تستخدم ما يسمى بالقوة المحسوبة وليست القوة القاهرة؛ حفاظا على أرواح هؤلاء الأبرياء».
ويُشدد المصدر على أن «القوات المسلحة مازالت عند وعدها وعزمها على أن يشهد العام 2015، إنهاء الحرب في سيناء وتسليمها للحكومة، عقب القضاء على هذه الجماعات كاملة وتطهير أرض سيناء منها».

عهد مرسي

واختلف وضع الجماعات والتنظيمات الإرهابية في سيناء خلال العصور التي شهدتها مصر، فكان عصر مرسي هو نقطة التحول في حجم تلك الجماعات، لاسيما مع قراراته الخاصة بالإفراج عن العديد من العناصر الإرهابية والجهادية، من منطلق مخططات تنظيم الإخوان الإرهابي.
وفي هذا الإطار، وحول طبيعة تواجد الجماعات الجهادية الإرهابية في سيناء، يتحدث الباحث في شؤون الجماعات المتشدّدة مدير مركز مراجعات الإسلام السياسي خالد الزعفراني، مؤكداً أن «الجماعات الجهادية المتطرفة ظلت ضعيفة ومتناثرة في عهد الرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وكان تواجدها متفرقاً ما بين سيناء وغزة، لكن بانفراط العقد الأمني عقب ثورة 25 يناير 2011، التي أسقطت نظام مبارك، وعقب الإفراج عن عدد كبير من الجهاديين والتكفيريين بعد ذلك، زاد عدد هؤلاء الجهاديين وتمركزوا في سيناء، ليصبح عهد الرئيس الأسبق محمد مرسي نقطة تحول حيث أصبحت التدريبات العسكرية لهذه الجماعات على العيان، وبدأت هذه الجماعات في الانتشار في سيناء وتجنيد عدد من أبناء القبائل السيناوية».
ويضيف الزعفراني لـ «البيان»، قائلًا: «الجماعات الإرهابية في سيناء أعدادها أقل من المتصور»، مؤكداً أن «خبرة هذه الجماعات العسكرية والتي حصلوا عليها من التدريب في غزة وسوريا والعراق، والدعم المادي واللوجيستي من أحدث الأسلحة والتي تحصل عليها من دول عدة مجاورة من بينها تركيا، هي التي تمنح هذه الجماعات القوة على الأرض وليس العدد، إضافة لتفوق هذه الجماعات في معرفة الطبيعية السيناوية من دروب وجبال ومغارات».

3 آلاف

وفيما تتواصل العمليات العسكرية التي تقوم بها قوات الجيش المصري في سيناء، والتي يتم خلالها دك الأوكار والبؤر الإرهابية، يتزايد الجدل حول تعداد العناصر الإرهابية في شمال سيناء، وشكل التنسيق الدائر بينهم وبين جماعات أخرى مثل تنظيم الإخوان الإرهابي وتنظيم داعش، لاسيما أن جماعة أنصار بيت المقدس، وهي أبرز فصائل الإرهاب في سيناء، كانت أعلنت بيعتها للتنظيم، وأطلقت على نفسها «ولاية سيناء».
وبدوره، يشير الخبير العسكري اللواء محمود زاهر، إلى أن «هناك توغلاً إرهابياً للجماعات الإرهابية في سيناء، وذلك في منطقة رفح المصرية والشيخ زويد، وجزء من العريش»، لافتاً إلى أن «حجم تلك الجماعات يصل إلى 3 آلاف شخص فقط، أغلبهم من الجماعات السلفية الجهادية، التي خرجت منها جماعات أخرى مثل أنصار بيت المقدس وأجناد الله، وتتخذ من قبيلة الترابين بشمال سيناء مقرا لها».
ويضيف: «تلك الجماعات تمركز عدد من رجالها في محافظات مصر مثل القليوبية والشرقية، لتكون بعيد عن أعين الدولة، ولتكون في عون تلك الجماعات في أوقات تحتاجها، حيث تذهب إلى سيناء وتعود بعد ذلك»، مؤكدا أن تلك الجماعات تتلقى تمويلاً كبيراً من جهات إقليمية ودولية، ومنها حركة حماس الفلسطينية، حيث تدعمها بالأسلحة، في حين تساهم الولايات المتحدة والدول الغربية بالدعم اللوجيستي والمادي فقط، حتى لا تتورط بصورة مباشرة مع تلك الجماعات».

دعم خارجي

وبحسب خبراء، تتلقى جماعات الإرهاب في سيناء، دعماً واسعاً من العديد من الجهات الخارجية، دولاً ومنظمات وأفراداً، ويقول في هذا الشأن اللواء طلعت مسلم، إن مصر تواجه إرهاباً يعتمد أسلوب حرب العصابات، وليس فقط جماعات إرهابية صغيرة، موضحاً أن مصر تحارب دولاً تحرك جماعات، وتموّلها وتدعمها بالسلاح والمال، وهو السبب في بقائها واستمرارها، في الوقت الذي أشار فيه إلى أن «ذلك الدعم وتلك التمويلات متورط فيها عدد كبير من الجهات الدولية والإقليمية، فضلا عن الاستخبارات التي تخطط لتلك الجماعات، وهو ما يكشف أن مصر مستهدفة من قبل دول كبرى تسعى إلى هدم مصر وشعبها وجيشها».
ويلفت إلى أن جميع الجماعات الإرهابية الموجودة في سيناء على صلة ببعضها البعض، فضلاً عن صلتها مع الجماعات الإرهابية بالخارج والتي تدعمها وتعمل معا لتنفيذ مخطط غربي واحد، موضحاً أن هناك عناصر من هؤلاء الإرهابيين يعدون من المرتزقة والذين تقوم أعمالهم على الحرب، غير أن الجيش المصري مستعد للمواجهة والوقوف في وجه أي إرهاب يسعى إلى هدم وتهديد مصر.

إخلاء رفح بالكامل

يرى اللواء عبدالمنعم سعيد محافظ شمال سيناء الأسبق ورئيس هيئة عمليات القوات المسلحة الأسبق، أن إخلاء رفح يجب أن يكون بالكامل وليس 15 كيلومترا فقط، مشيراً إلى أن هذه المنطقة مازالت تحتوي على أنفاق تصل إلى غزة ويتم خلالها تسريب الذخائر والمعلومات والإمدادات. وأضاف سعيد في حواره على فضائية المحور الأحد، أن القوات المسلّحة قادرة على دحر الإرهاب في سيناء، وأن التحركات المختلفة لتمويل وتخطيط العمليات للجماعات الإرهابية مرصودة وكذلك الجهات التي تقف وراءها ولكن الصدام الأمني معها حالياً لن يكون في مصلحة مصر رغم كونها مرحلة ستأتي في الوقت المناسب.

الإرهاب يضرب في سيناء

إعداد: أكرم أبوالهنود - غرافيك : محمد أبوعبيدة

بعد أيام قليلة من عزل الرئيس المصري الأسبق المنتمي لتنظيم الإخوان محمد مرسي، وبدءاً من مطلع يوليو 2013، شهدت شبه جزيرة سيناء في مصر سلسلة من الهجمات المسلحة على قوات الأمن والجيش المصري.

25
قتل 25 عنصراً أمنياً في أغسطس 2013، بعد أن هاجم مسلحون حافلة تقلهم وأجبروهم على الترجل منها.

5+15
شهدت سيناء هجوماً دامياً في 15 يوليو 2013 على حافلة تقل عمالاً إلى شركة يديرها الجيش ما أسفر عن مقتل 5 عمال وجرح 15.

9
في سبتمبر، استهدف هجوم نفذه انتحاري مقر المخابرات العسكرية في رفح، واستهدفت سيارة مفخخة نقطة عسكرية ما أسفر عن مقتل تسعة جنود.

3
أعلنت جماعة «أنصار بيت المقدس» في مطلع 2014،عن استهداف عناصرها لحافلة تقل جنوداً ما أسفر عن مقتل ثلاثة منهم.

4
في فبراير استهدف تفجير حافلة لمجموعة سياح كوريين جنوبيين في طابا وأسفر عن مقتل ثلاثة سياح ومصري واحد.

31
قتل أكثر من 31 من جنود الجيش والأمن في 24 أكتوبر 2014، خلال هجومين منفصلين في سيناء، الأمر الذي دفع الرئيس عبد الفتاح السيسي لإعلان حالة الطوارئ في المنطقة.

30
في 29 يناير، قتل 30 عسكرياً مصرياً وأصيب 80 آخرون، جراء سلسلة هجمات شنها مسلحون على نقاط عسكرية وأمنية في مدينة العريش في شمالي سيناء.

البيان

الجيش المصري يعزز قواته في العريش
أ.ب

مصنع لإنتاج الإرهاب وتصديره إلى مصر والمنطقة

ليبيا.. مرتع الفوضى ومكمن الخطر

ليبيا.. دخان الإرهاب لا يستطيع حجب الدوافع الكامنة

القاهرة - محمد خالد

4 سنوات قلبت سطح المشهد في المنطقة رأساً على عقب سياسياً وأمنياً لاسيّما في تونس ومصر وليبيا، لتنجح تونس ومصر بتجاوز العثرات والمضي قدماً في طريق التغيير السياسي، فيما تعثّرت ليبيا تحت وطأة الإرهاب الذي مزّق الدولة وجعل منها «كرة لهب» تهدّد دول الجوار ومنطقة الشرق الأوسط، لاسيّما مع تنامي نفوذ الجماعات المتطرّفة.

وعلى الرغم من حراك دول الجوار الليبي والحراك الدولي والذي تمثّل في مؤتمر جنيف برعاية أممية، إلّا أنّ الأزمة لازالت باقية بل وتتمدّد، بعد أن أصبحت ليبيا مرتعًا للجماعات والفصائل الإرهابية، ومسرحًا لتصدير الإرهاب لدول الجوار، في ظل أحداث مشتعلة تشهدها المنطقة بالتزامن مع الوضع الليبي في كلٍ من سوريا والعراق، مع تمدّد وتنامي نفوذ تنظيم «داعش».

ولعل من بين التهديدات الإرهابية من الحدود الغربية لمصر من جهة ليبيا والتهديدات من الحدود الشرقية في سيناء، وتهديدات الأوضاع في الحدود الجنوبية، فضلًا عن التهديدات من الحدود الشمالية، إذ يفصلها البحر المتوسط عن بؤر أحداث مشتعلة أيضًا، تقف القاهرة بين «كماشة الإرهاب»، تُحاول أن تبذل المزيد من الجهود مع دول الجوار، من أجل مكافحة ذلك الإرهاب الذي يستخدم الدين كعباءة لتبرير مواقفه وتحركاته.

أشرس إرهاب

وصف المحلل السياسي الليبي ناصر الهواري الإرهاب الموجود في ليبيا بـ«الأشرس» في شمال أفريقيا والمنطقة، لافتاً إلى أنّ «المشكلة الليبية هي مشكلة شعب يواجه الإرهاب، وليست مشكلة فرقاء سياسيين»، محذرًا من تبعات الأزمة الليبية على دول الجوار والمنطقة وأوروبا، لاسيّما مع تغلغل الجماعات الإرهابية وتشعبها.

وأردف: «التنظيمات الإرهابية في ليبيا تشكل خطرًا واسعًا على العالم، لاسيّما أن لدى بعضها تواصلا مع الجماعات الإرهابية في أماكن أخرى مثل «داعش»، وليبيا تحارب الإرهاب نيابة عن العالم، إذ إنّها تواجه إرهابًا عالميًا واسعَ النطاق»، متهماً المجتمع الدولي بالتقصير وغض الطرف عن العديد من الممارسات في ليبيا، مشدّداً على ضرورة منع وصول إمدادات الأسلحة لهذه الجماعات الإرهابية المنتشرة في ليبيا وحماية المدنيين.

تدخّل عسكري

وتفرض العديد من السيناريوهات نفسها بكل قوة على الساحة في المنطقة فيما يتعلّق بحل الأزمة السورية، فيما لم يتم استثناء التدخّل العسكري كآلية مباشرة لحسم الأمور، وهي آلية تحاول أن تدفع بها الولايات المتحدة وبعض أنصارها بعد دراستها، غير أنّ ذلك الحل مرفوض من قبل غالبية دول الجوار، في الوقت الذي شدّد فيه الاتحاد الإفريقي على أهمية التسوية السياسية للأزمة الليبية، وفق ما ذكر الناطق باسم الاتحاد، مردفاً: «لا يمكن تسوية الوضع في ليبيا بالقوة، والاتحاد مستعد لدعم الأطراف الليبية في البحث عن حل».

تمدّد إرهاب

بدوره، لفت الخبير العسكري والاستراتيجي المدير الأسبق لمركز دراسات القوات المسلّحة اللواء حسام سويلم في تصريحات لـ«البيان»، إلى أنّ «الأزمة الليبية تشكّل تهديداً واضحًا ليس فقط على دول شمال إفريقيا لكن على العالم كله، مع تمدّد وترابط الجماعات الإرهابية، غير أنّ تأثير تلك الأزمة سيكون بشكل أكبر على مصر»، لاسيما أنّ مصر تواجه الإرهاب على أكثر من صعيد واتجاه، لاسيّما الإرهاب في سيناء ما يضاعف المسؤولية على عاتق السلطات المصرية ويزيد الأزمة في مصر، مؤكّدًا أنّ «الحل في ليبيا لا بد أن يكون سياسيًا من خلال تشكيل مجلس رئاسي، ومن خلال تقوية الجيش وإعادة مؤسّسات الدولة من جديد».

استغلال أزمة

ويحاول تنظيم «داعش» استغلال الأزمة الليبية للتسلّل إلى عمق شمال إفريقيا واستمرار تمدّده وزحفه، الأمر الذي بدا جلياً من خلال الرهان على ليبيا، فضلًا عن مبايعة بعض الفصائل الليبية «داعش»، إذ أشار الباحث في شؤون الحركات الإسلامية سامح عيد إلى وجود تنسيق مباشر بين دول أجنبية ودول الجوار الليبي، من أجل مواجهة الأزمة الليبية وسط جهود دولية لمواجهتها، لافتاً إلى أنّ ما يعمّق المشكلة وجود قوات مرتزقة جاءت إلى ليبيا من قبل دولتي مالي وتشاد، مشدّدًا على أنّ «الخطر محدّق بمصر التي تمتلك أطول حدود مع ليبيا، فضلاً عن التواصل بين الجماعات التكفيرية والجهادية الإرهابية في ليبيا وعناصر إرهابية في مصر».

3 مراحل

من جهته، ذكر الخبير العسكري اللواء عبد الرافع درويش في تصريحات لـ«البيان»، أنّ «الإرهاب في أي منطقة بالعالم يحتاج ثلاث مراحل، الأولى تتعلق بالتكوين ثمّ التمكين وأخيرًا مرحلة السيادة»، مشيراً إلى أنّ «الإرهاب في ليبيا لازال في مرحلة التمكين، وهناك رؤى لدى تلك الجماعات الإرهابية لتوسيع قاعدتها والتمدّد إلى دول الجوار لاسيّما مصر، بما يهدّد كامل منطقة شمال إفريقيا ويدفع بالمزيد من التداعيات الخطيرة، خاصة مع أنباء تأسيس تنظيم «دالم» في مصر وليبيا على غرار «داعش» في سوريا والعراق»، متوقّعًا استمرار الأزمة الليبية إلى فترة أطول، لاسيّما في ظل محاولات البعض استغلالها.

وتدرك دول الجوار الليبي وفق مراقبين خطورة الأزمة التي تجعل شمال إفريقيا، على صفيح ساخن، ما يدفعها لبذل مزيد من الجهود الدبلوماسية من أجل الدفع بعملية حل سياسي، جنبًا إلى جنب جهود برعاية أممية ممثلة في الحوار الليبي في جنيف، والذي انتهت جولته الثانية قبل أيام وإقرار عودة الحوار في ليبيا، وهي الاجتماعات التي تمّ التأكيد خلالها على ضرورة التغلّب على الخلافات السياسية وإعادة الاستقرار إلى البلاد، في خطوة اعتبرها كثيرون إيجابية بعيدًا عن الحلول العسكرية.

مفاصل دولة

في السياق، أشار المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلّحة اللواء علاء عز الدين محمود، إلى أنّ «الأوضاع في ليبيا لا تبشّر بالخير»، مبيّناً أنّه ومع تنامي قوة الجماعات الإرهابية وتدميرها مفاصل الدولة تواجه البلاد صعوبات حقيقية في الخروج من المأزق. وأردف محمود: «نحن أمام حكومة منهكة لا تملك أي قوة لمواجهة تلك الجماعات الإرهابية وتدعو إلى حل سياسي، دون امتلاك قوة موازية لإجبار تلك الجماعات على الحل السياسي، كما يواجه الجيش الليبي أيضا أزمة في التمويل»، مشيراً إلى تأثير الأوضاع الليبية على الجوار والمنطقة برمتها، في ظل تحوّل ليبيا إلى مركز وبؤرة إرهابية تحتوي بداخلها المرتزقة والإرهابيين.

ترامي أطراف سيناء في مساحات شاسعة يجعل من ضبطها ومنع تسلّل إرهابيي المنطقة إليها أمراً شديد الصعوبة أ.ب

ميليشيات

تحتضن ليبيا نحو مائتي ميليشيا عسكرية إرهابية تتقاتل جميعها على النفوذ والزعامة، فيما يعتبر تنظيم «داعش» ليبيا بوابته الاستراتيجية لتحقيق أحلامه، في وقت تتقاسم فيه ليبيا حكومتان الأولى والمعترف بها دولياً وتتخذ من طبرق مقراً لها، والأخرى في طرابلس ونواتها الكيانات المتطرّفة أبرزها «فجر ليبيا».

وتوجد 4 كيانات مسلّحة أخرى، لا تتفق مع الحكومتين، هي «مجلس شورى ثوار بنغازي»، وتنظيم أنصار الشريعة، وتنظيم مجلس شورى مجاهدي درنة وضواحيها، وتنظيم شباب شورى الإسلام، غير أنها تتلقى دعمًا سياسيًا من حكومة عمر الحاسي في طرابلس.

ولفت الخبير الاستراتيجي إلى صعوبة حل الأزمة، لاسيّما بعد أن أصبحت القوى الإرهابية طرفًا أصيلاً في المعادلة، مضيفاً أنّ «سياسة غض الطرف التي يتبعها الغرب مع الأزمة تأتي في إطار رغبته في إنهاك دول المنطقة للاستيلاء على ثرواتها».

ووفق محمود يسمح استمرار الأزمة في ليبيا للدول الغربية باستغلال البترول المتوفر في ليبيا وشرائه بأسعار رخيصة لسد احتياجات الدولة، وهو ما يسهم بدوره في زيادة الأزمة العالمية للبترول، ومشيراً إلى أنّ «هناك الكثير من الجهات التي تحاول الاستثمار في الأزمة، واستغلالها لصالحها والحصول على أكبر قدر ممكن من المكاسب».

تصفية حسابات

ووفق محلّلين تحوّلت ليبيا إلى ساحة تصفية الحسابات الدولية، مضيفين أنّ «عناصر وجماعات الإسلام السياسي تستغل ليبيا مسرحاً لتدريب عناصرها وتصديرهم إلى دول المنطقة، إذ شدّد الباحث في شؤون الحركات الإسلامية أحمد بان، على صعوبة الأزمة في ليبيا، لاسيّما مع تداخل الجماعات الإرهابية ومصالحها المتضاربة، فضلًا عن تضاد المصالح الدولية». ويشير مراقبون إلى أنّ «منطقة شمال إفريقيا باتت أشبه بـ«كرة اللهب» في ظل التطورات السياسية والأمنية على مدار أربع سنوات، ما حدا ببعض الدول الأجنبية لتحذير رعاياها من السفر.

ظاهرة عالمية

من جهته، أكّد الخبير الأمني والاستراتيجي اللواء محمود زاهر، تأثير الأزمة في ليبيا سلباً على مصر ودول شمال إفريقيا، لافتاً إلى امتداد هذا التأثير إلى دول العالم باعتبار أنّ الإرهاب بات ظاهرة عالمية.

واتهم زاهر في تصريحات لـ«البيان»، قوى دولية لم يسمها بالعمل على استمرار الأزمة في ليبيا بما يخدم مصالحها الاستراتيجية في المنطقة، لاسيّما أنّ ليبيا ليست بعيدة عن مخطّطات التقسيم التي تسعى الكثير من الدول الغربية لتنفيذها بدعم من بعض الجماعات والتنظيمات التي تخلقها تلك القوى لتنفيذ المخطّط الفوضوي، مشدّدًا على ضرورة تضافر الجهود العربية من أجل مواجهة الإرهاب في ليبيا وشمال أفريقيا لإعادة الهدوء إلى المنطقة.